

فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية مهارات التفكير التاريخي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف السادس الأدبي

م. مهند خضير الزبيدي

Marwan.y@uobaghdad.edu.iq

مديرية تربية البصرة

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية مهارات التفكير التاريخي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف السادس ادبي، واستعان الباحث بالمنهج شبه التجريبي مع عينة مكونة من (٣٠) طالباً، ولجمع بيانات البحث: اعد الباحث اختباراً لمهارات التفكير التاريخي وللتحقق من صدق الأداة وثباتها؛ تم عرضها على الخبراء وبلغ معامل ثبات ألفا كرو نباخ (٠.٩٢٦)، وكشفت نتائج الدراسة حجم تأثير المعالجة التجريبية " استراتيجية سكامبر " على مهارات التفكير التاريخي من (٠,٧١) إلى (٠,٨٥) وحجم التأثير للاختبار ككل (٠,٩٣) ونسبة بلغت ٩٣٪ وهذا يدل على حجم التأثير كبير للاختبار يرجع إلى اثر المعالجة التجريبية، وفي ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بضرورة توظيف واستخدام استراتيجية سكامبر لجميع المراحل العمرية والدراسية؛ حتى يكون مدرسي التاريخ على دراية بأنماط تفكير طلابهم. الكلمات المفتاحية: استراتيجية سكامبر، مهارات التفكير التاريخي، طلاب الصف السادس الادبي

The Effectiveness of the SCAMPER Strategy in Developing Historical Thinking Skills in History among Sixth-Grade Literature Students

Eng. Muhannad Khadir Al-Zubaidi

Basra Education Directorate

Abstract

The study aimed to demonstrate the effectiveness of the SCAMPER strategy in developing historical thinking skills in history among sixth-grade literary students. The researcher used a quasi-experimental approach with a sample of (30) students. To collect study data, the researcher prepared a test of historical thinking skills. To verify the validity and reliability of the instrument, it was presented to experts. The Cronbach's alpha reliability coefficient was (0.926). The study results

revealed the effect of the experimental treatment (the SCAMPER strategy) on historical thinking skills ranging from (0.71) to (0.85), and the effect size for the test as a whole was (0.93), representing a percentage of 93%. This indicates a large effect size for the test due to the effect of the experimental treatment. In light of the study results, the researcher recommends the use of the SCAMPER strategy for all age and academic levels, so that history teachers are aware of their students' thinking patterns.

Keywords: SCAMPER strategy, historical thinking skills, sixth-grade literary students

الإحساس بالمشكلة وتحديدها:

تمثل مشكلة البحث الحالي في إهمال القدرة على استخدام الأنواع المختلفة للتفكير ومنها التفكير التاريخي لدى طلاب الصف السادس أدبي بمادة التاريخ واستخدام أساليب التدريس التقليدية بغض النظر عن مدى مناسبة ذلك للقدرة العقلية المختلفة لديهم، مما يؤثر سلباً أيضاً على تنمية التفكير بوجه عام والتفكير التاريخي ويحد من تنشيط عقل المتعلم وقدراته ومهاراته بوجه خاص، واستناداً إلى الاتجاهات التربوية الحديثة التي توصي بضرورة استخدام مداخل التفكير التاريخي؛ فإن البحث الحالي يسعى إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف السادس أدبي بمادة تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر عن طريق الاستفادة من القدرة المعرفية الملائمة لكل طالب .

وعليه فإن مشكلة البحث تتمثل في محاولة تقصي فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف السادس أدبي بمادة التاريخ، ويمكن تلخيص المشكلة في السؤال التالي:

ما فاعلية استراتيجية سكامبر في مهارات التفكير التاريخي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف السادس أدبي بمحافضة البصرة؟

ويتفرع من التساؤل السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما هي مهارات التفكير التاريخي المراد تنميتها في مادة التاريخ لدى طلاب الصف السادس أدبي؟

٢. ما مدى فعالية استخدام استراتيجية سكامبر في تطوير مهارة التعرف على الأحداث التاريخية بترتيبها الزمني لدى طلاب الصف السادس الأدبي في مادة التاريخ؟

٣. ما فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية مهارة الفهم والاستيعاب التاريخي لدى طلاب الصف السادس أدبي في مادة التاريخ؟
٤. ما مدى فعالية استراتيجية سكامبر في تطوير مهارات البحث التاريخي لدى طلاب الصف السادس الأدبي في مادة التاريخ؟
٥. ما مدى فعالية استراتيجية سكامبر في تعزيز مهارات تفسير وتحليل الأحداث التاريخية لدى طلاب الصف السادس الأدبي في مادة التاريخ؟

■ أهداف البحث:

١. تحديد المهارات المتعلقة بالتفكير التاريخي التي يحتاجها طلاب الصف السادس الأدبي في مادة التاريخ
٢. تحليل تأثير استراتيجية سكامبر في تعزيز مهارة التعرف على الأحداث التاريخية وفقاً للتسلسل الزمني لدى طلاب الصف السادس الأدبي في مادة التاريخ.
٣. دراسة فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية مهارة الفهم والاستيعاب التاريخي لدى طلاب الصف السادس أدبي في مادة التاريخ.
٤. قياس أثر استراتيجية سكامبر في تطوير مهارات البحث التاريخي لدى طلاب الصف السادس الأدبي .

■ أهمية البحث:

١. يؤسس لرؤية تربوية معاصرة تستند إلى نماذج تعليمية توليدية، تركز على إثارة الأفكار الإبداعية وتنويع البدائل المعرفية، بما يحفز تنمية الكفايات التفكيرية الشاملة مع إيلاء اهتمام خاص بالتفكير التاريخي كمدخل لتعزيز القدرات التحليلية لدى الطلاب.
٢. تتجلى أهمية استراتيجية سكامبر (SCAMPER) كإطار منهجي مبتكر يمكن لمصممي المناهج وخبراء تطوير برامج الدراسات الاجتماعية توظيفه لترسيخ مهارات التفكير التاريخي ضمن المحتوى التعليمي لمقررات التاريخ، بما يواكب مستجدات التربية التاريخية.
٣. يقدم البحث حزمة تدريبية متكاملة تشمل دليلاً إجرائياً للمعلم ونماذج أنشطة طلابية معدة وفق معايير استراتيجية سكامبر، وذلك لضمان تحقيق الكفايات التعليمية المستهدفة بفاعلية في أوساط طلبة الصف السادس الأدبي.

■ أدوات البحث: استخدم البحث الأداة الآتية في إجراء البحث الحالي؛ وهي:

- أداة قياس كفايات التفكير التاريخي. (من إعداد: الباحث)

■ حدود البحث:

- عينة من طلاب الصف السادس أدبي بمدرستي (اعدادية الأكرمين للبنين واعدادية الشهداء للبنين) بمعدل (٣٠) طالب من كل مدرسة.

- تدريس المحتوى العلمي (الفصل الاول) بكتاب التاريخ المقرر على طلاب الصف السادس أدبي، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م.
- قياس مهارات التفكير التاريخي: (الفهم التاريخي، التفسير التاريخي، البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية وإتخاذ القرار) باعتبار أنها الأنسب لطبيعة المحتوى العلمي المختار.
- توظيف خطوات استراتيجية سكامبر في تدريس المقرر المختار بحيث تتلاءم بشكل مناسب مع طبيعة المحتوى.

فروض البحث:

- ١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في اختبار مهارات التفكير التاريخي، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التفكير التاريخي لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات البحث:

١- الفاعلية The Effectiveness :

تمثل الكفاءة القصوى القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة وتحويل المدخلات إلى مخرجات مثلى، مع ضمان الوصول إلى النتائج المستهدفة بأعلى مستوى من الفعالية والإنتاجية. (زيتون، ٢٠٠٢: ٥٤)

وتعرف إجرائياً بأنها: التأثير الناتج عن استخدام استراتيجية سكامبر في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف السادس أدبي "المجموعة التجريبية" مقارنة بأداء أقرانهم بالمجموعة الضابطة، وتقاس الفاعلية بدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٢- استراتيجية سكامبر Scamber Strategy :

هي استراتيجية لتطوير التفكير، وتعتمد على منهجية علمية ومبادئ إبداعية ومجموعة من الأسئلة التوجيهية والتعليمات والأمثلة. (رمضان ٢٠١٤: ٧٩)

وتعرف إجرائياً بأنها: استراتيجية تعمل على تطوير الأفكار وتحسينها من خلال مجموعة من الأسئلة الإرشادية وقواعد مدعومة بالأمثلة التوضيحية من أجل إيجاد حلول إبداعية للمشكلات.

٣- التفكير التاريخي Critical Thinking :

إصدار الحكم على قيمة المعلومات التاريخية عن طريق التعرف على مصادرها والتمييز بين هذه المصادر، والتمييز بين مستويات الحقيقة وتفسيرها. (Alterman, E., 2019: 86)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: طريقة تفكير تتضمن بعض المهارات الخاصةيستخدمها طلاب الصف السادس أدبي في مادة التاريخ لاختبار الحقائق والأراء مقابل الأدلة التي تستند إليها، ويتم قياسه بناء على الدرجات المحققة في الاختبار المعياري للتفكير التاريخي المعد لهذا الغرض.

• أهداف نموذج سكامبر

ينكر كلاً من (العبيسي، 2014: 27)، و(محمد، 2016: 424) عدة أهداف لنموذج سكامبر، كالتالي:

- (١) تزويد مهارات الخيال وتحديد الإبداع منها لدى التلاميذ.
- (٢) تنمية قدرة الطلاب على التفكير العلمي العام والقدرة على التفكير الإنتاجي.
- (٣) خلق جو إبداعي للطلاب يساعدهم على التفكير.
- (٤) تزويد الطلاب بممارسة ممتعة لأساليب توليد الأفكار في ألعاب وأنشطة سكامبر.
- (٥) بناء روح العمل الجماعي لدى التلاميذ، بالإضافة إلى زيادة فترات الإنتباه.
- (٦) إتاحة الفرصة للتفكير التباعدي عند التلاميذ وذلك من خلال اللقاءات التدريبية التي يتم تقديمها

يرى الباحث من اهداف نموذج سكامبر:

- ١- تحفيز الطلاب على توليد أفكار حول المواضيع المقدمة.
- ٢- تنمية مهارة طرح التساؤلات التحفيزية لدى الطلبة.
- ٣- اكتساب الطلبة للخبرات يتم من خلال مواقف وطرق متنوعة.

• مكونات نموذج سكامبر:

- (١) الاستبدال **Substitute (S)**: التفكير في استبدال فكرة بأخرى تخص شيئاً معيناً بهدف تحسين أو تغيير النتائج.
- (٢) الدمج **Combine (C)**: يتضمن الجمع بين جزأين أو أكثر لخلق عنصر جديد يحمل العديد من المميزات وأهمها توفير الوقت والجهد.
- (٣) التكيف **Adapt (A)**: إعادة تشكيل محور الموضوع بصورة مبتكرة وغير تقليدية لتتلاءم مع متطلبات مختلفة أو ظروف جديدة.
- (٤) التعديل / التكبير / التصغير **Magnify/Modify (M)**: يتناول تعديل أو تغيير أحد أجزاء المنتج أو العملية بالكامل، بما يتضمن في تحويلها بأسلوب غير مألوف.
- (٥) الاستخدامات الأخرى **Put to other uses (P)**: استكشاف إمكانيات جديدة لاستخدام الشيء لأغراض متعددة بخلاف الغرض الأساسي الذي صمم له.

٦) **الحذف (E) Eliminate** تعتمد الآلية على إجراء تعديلات انتقائية عبر استثناء عناصر مختارة من النظام أو النموذج القائم، وذلك لدراسة التأثيرات الناجمة عن هذا التغيير من خلال منهجية المقارنة التحليلية بين الحالة الأصلية والحالة المعدلة.

٧) **العكس وإعادة الترتيب (R) Rearrange Reverse**: يتمثل في التفكير بتغيير ترتيب أو عمل أجزاء المنتج أو العملية، سواء بالتبديل العكسي أو تتابع مختلف لتحقيق نتائج مبتكرة.

(Kaytez, & Aytar, 2016)، (Apriliani, Suyitno, & Rochmad, 2017)

ويرى الباحث أهمية هذه المكونات نظراً لدورها البارز في التخطيط لدروس المواد الاجتماعية، وذلك عبر الاستعانة بنموذج سكامبر بشكل يتناسب مع طبيعة المواد الدراسية، وخصائص الطلاب، واهتماماتهم.

• خطوات تدريس التاريخ وفقاً لنموذج سكامبر Scamper

اتفق كلاً من (الرويثي، 2012: 44)، و (الهيئات، 2015: 41) على أن خطوات

تدريس نموذج سكامبر تتحدد في النقاط الآتية:

١- **تشخيص الإشكالية البحثية ودراستها التحليلية**: تتضمن هذه المرحلة التأسيسية رصدًا شاملاً للمعطيات المرتبطة بالموضوع البحثي باستخدام وسائل تعليمية متعددة (سمعية-بصرية)، بهدف ضمان استيعاب الطلاب للأبعاد الجوهرية للإشكالية، حيث يتم التركيز على توضيح طبيعتها ومكوناتها الأساسية عبر أساليب إيضاحية متدرجة.

٢- **إعادة بلورة المشكلة وصياغتها**: يعتمد المنهج التعليمي على انتقاء وتكييف الوسائل التعليمية البصرية والسمعية (مثل التمثيلات المرئية والرسوم التحليلية والأفلام الوثائقية)، وإخضاعها لعمليات تكييف تربوي تتناسب مع الخصائص المعرفية للمتعلمين، من خلال تقديم متسلسل للمحتوى المعرفي مدعوماً بحزمة أنشطة تعليمية مبنية على أسس التعلم النشط.

٣- **عرض الأفكار والحلول**: حيث يتم تقديم المحتوى التعليمي من خلال الاعتماد على المخططات والأنشطة التحفيزية. تساعد الأسئلة التي تستهض الإبداع في تعزيز التفكير الابتكاري لدى الطلاب، مما يضمن إشراكهم في تطبيق عناصر نموذج سكامبر بطريقة تتناسب مع المشكلة أو الحالة المطروحة.

٤- **عملية توليد الأفكار وتقييمها**: فتشمل توجيه الطلاب لكتابة مقترحاتهم وحلولهم ومن ثم اختيار الأنسب منها وفق معايير محددة مثل الأصالة، التكلفة، إمكانية التنفيذ، والتقبل الاجتماعي. يتم تدوين هذه الأفكار وتوثيقها في أماكن مخصصة داخل الصف، مثل لوحات الإعلانات، لتسهيل مشاركة الجميع فيها ومناقشتها بشكل جماعي.

• دور المدرس في تطبيق نموذج سكامبر (SCAMPER)

أشارت الطويرقي (2015: 118) إلى دور المعلم أثناء تطبيق نموذج سكامبر كما يلي:

- (١) دعم التلاميذ من خلال تقديم المعلومات وطرح أسئلة محفزة تساعد على اقتراح البدائل مع إثارة انتباههم نحو أسباب وأبعاد المشكلة المطروحة.
- (٢) منح التلاميذ الوقت الكافي للتفكير والاسترجاع لما في ذاكرتهم من مواقف وحلول وقرارات.
- (٣) تقديم تعليقات مناسبة تهدف إلى تعزيز الثقة لدى التلاميذ بشأن أفكارهم وآرائهم.
- (٤) إجراء تقويم تكويني شامل لأداء المتعلمين، مع إيلاء اهتمام خاص لمهاراتهم في تطبيق الأسئلة الإبداعية المستمدة من استراتيجية سكامبر (SCAMPER)، مصحوباً بتغذية راجعة تفصيلية تركز على نقاط القوة وفرص التحسين.

ويرى الباحث إلى دور المدرس في تنفيذ البرنامج يبرز عن طريق تفاعله بشكل مباشر مع أسئلة وأفكار الطلاب، وتقبله لابتكاراتهم واختراعاتهم وتقييم إسهاماتهم بشكل موضوعي كما يشجع المدرس على تقديم أفكار إبداعية وخيالية ويهيئ لهم محيطاً يدعم الحوار والمناقشة المتبادلة، وي طرح مشكلات ذات حلول متعددة، وتوجيه الطلاب لاستخدام أدوات التخطيط الاستراتيجي لتحقيق نتائج متميزة.

دور الطالب في نموذج سكامبر

- ١- يجمع المعلومات ويكون مرجعاً لها عند الحاجة.
- ٢- يساهم بشكل فعال في تقديم الأفكار والمقترحات.
- ٣- يستفيد من خبراته لتطبيقها في مواقف مشابهة.
- ٤- يختار ما يناسبه من مكونات مخطط استراتيجية سكامبر لتنفيذ الحلول وتوليد أكبر عدد من الأفكار الإبداعية الجديدة.

٥- يتدرب على تقبل وجهات نظر الآخرين. (السعيد، ٢٠١٥: ٣٦-٣٧)

يرى الباحث أن دور الطالب في نموذج سكامبر يتطلب تحديد المشكلة التي يسعى لحلها سواء كانت ذات طبيعة علمية، اجتماعية، تربوية أو تطوير فكرة أو تحسين عملية معينة، ومن ثم اعتماد الطالب على الأسئلة المحفزة للأفكار في نموذج سكامبر كإرشادات لمساعدته في ابتكار حلول وأفكار جديدة مما يعزز وعي الطالب بقدراته، وزيادة ثقته بنفسه وتزويده بالمهارات اللازمة للتغلب على تحديات الحياة المستقبلية مما يجسد الهدف الأساسي من العملية التربوية.

• الخصائص التي تميز التفكير التاريخي:

- يتميز التفكير التاريخي بعدة خصائص كما ذكرتها حميد، ومحمد (2018: 88) وأبرزها:
- يركز المنظور التاريخي على دراسة الإنسان كفاعل رئيسي في صنع التاريخ، بينما تحدد أهمية المكونات الأخرى بناء على علاقتها بالتفاعل الإنساني.
- يعد نافذة لفهم النشاطات الإنسانية.
- يضع الأحداث الإنسانية في سياقها الزمني والاجتماعي.

- يتيح القدرة للتنبؤ في المستقبل وذلك بتحليل الحوادث التاريخية والربط بينها وبين المتغيرات الحالية واستخلاص أثرها في الأحداث.

مهارات التفكير التاريخي Historical Thinking Skills

اتفق كلاً من (سيدهم، 2017: 36)، و(عبد القادر، 2020: 50)، و(فايد، 2020: 356)، و(مزهري وفرج، 2024: 467) على اعتبار هذه المهارات عنصراً أساسياً في التحليل التاريخي .

١) تعرف الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني

يعد التحليل الزمني المتسلسل للأحداث الركيزة الأساسية لدراسة التاريخ حيث يحمل أهمية كبيرة نظراً لتضمنه عصور تاريخية متعددة يجمع هذا البعد الزمني مع المكاني ليعطي للتاريخ قيمته التعليمية. إذ لا يمكن فهم الأحداث التاريخية خارج إطار الزمن والمكان، وتكشف هذه الأبعاد العديد من العلاقات الزمنية التي تعتبر مفتاحاً لتكوين فهم شامل للتاريخ من خلال ترتيب الأحداث زمنياً.

٢) الفهم والاستيعاب التاريخي:

يعد الفهم العميق للاستيعاب التاريخي من العناصر الجوهرية عنصراً محورياً في العملية التحليلية التاريخية، إذ يعتمد على معالجة منهجية للمعلومات وتصنيفها بطريقة عقلانية تهدف إلى تعميق الإدراك، وإيجاد الحلول ويتطلب هذا الفهم مهارات عالية في القراءة التحليلية. بالإضافة إلى جانب القدرة على الربط والتأمل لفهم النصوص التاريخية ذات الأثر والقيمة.

٣) البحث التاريخي:

تعد مهارات البحث التاريخي أداة جوهرية لدراسة التاريخ وتحقيق أهدافه إذ تمثل وسيلة وغاية في آن واحد، وتستند هذه المهارات على خطوات منهجية علمية تبدأ بتحديد الإشكالية التاريخية، ووضع الفرضيات لتحليل الأحداث ونقدها، وصولاً إلى الكشف عن الأسباب الجذرية الكامنة خلف الوقائع التاريخية.

٤) تفسير وتحليل الأحداث التاريخية:

يمثل الفهم التحليلي للتحويلات التاريخية أداة بحثية جوهرية لكشف الطبقات الخفية من الأسباب والتداعيات التي تشكل مسار الأحداث. ويتطلب هذا النهج التحليلي مقارنة منهجية تتسم بالمرونة لتقبل التعديلات في ضوء المستجدات الأرشيفية والشواهد التاريخية، مما يجعل من عملية التأويل التاريخي عملية ديناميكية تقوم على الربط الواعي بين السياقات المختلفة، للوصول إلى أحكام بحثية رصينة تستند إلى معطيات موثوقة.

ويرى الباحث مهارات التفكير التاريخي هي إحدى الضروريات في عصرنا الحالي لمواجهة التحولات العالمية حيث يجب تطوير قدرة الطلاب على فهم الأحداث المتواصلة من منظور تاريخي، وهذا ما تدعمه الاتجاهات العالمية في تعليم التاريخ.

• الأهمية التربوية للتفكير التاريخي

أشار كل من (ناصر، 2016: 539)، و(آل سعود، 2021: 94)، و(عثمان، 2021: 165)، و(مزهري، وفرج، 2024: 470) إلى أهمية المهارات:

١- تطوير البنية المعرفية للتاريخ عبر تجاوز النهج التقليدي إلى اعتماد آليات التحليل النقدي للوقائع والأحداث التاريخية.

٢- استخلاص الدروس والعبر من التجارب التاريخية (البعيدة والقريبة) لتفسير الواقع الراهن واتخاذ قرارات مستنيرة.

٣- تحليل المتغيرات الحضارية ضمن إطارها التاريخي لإدراك التحديات الراهنة.

٤- الاحترام والتسامح من خلال توعية المتعلمين بالقيم الوطنية والقومية، والمشاركة في الحفاظ على مكتسبات الوطن وتمييزها.

٥- تنمية المهارات المنهجية في تحليل الأحداث التاريخية وفهمها ضمن إطارها الزمني والمكاني.

٦- تمكين المتعلمين من مهارات التفكير النقدي والتحليل المقارن لتمييز الآراء من الحقائق.

(إجراءات البحث)

أولاً: مجتمع البحث:

يحتوي مجتمع البحث كل طلبة الصف السادس الأدبي في اعدادية الأكرمين للبنين واعدادية الشهداء للبنين للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م.

ثانياً: منهج البحث:

استند الباحث المنهج شبه التجريبي نظراً لكون الأنسب لمتطلبات هذا البحث.

ثالثاً: أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالي على الأداة التالية:

- اختبار مهارات التفكير التاريخي. (من إعداد الباحث)

رابعاً: عينة البحث:

ضمت عينة البحث من مجموعتين تجريبية وضابطة: هم طلاب اعدادية الأكرمين للبنين واعدادية الشهداء للبنين، بمعدل (٣٠ طالب) كل مجموعة، والجدول الآتي يوضح مواصفات عينة البحث.

جدول (١): مواصفات عينة البحث

المجموعة	المعالجة التجريبية	الفصل	العدد الكلي	العدد التجريبي
التجريبية	التدريس باستراتيجية سكامبر	٢/ ١	٣٠	٣٠
الضابطة	الطريقة المعتادة في التدريس	٣/ ١	٣٠	٣٠
الإجمالي	مجموعتان ومعالجتهما	فصلان	٦٠	٦٠

خامساً: اختيار المحتوى العلمي:

تم اختيار الفصل (الاول) والذي يمثل المحتوى الدراسي للفصل الدراسي (العراق في العهد العثماني) المقرر بكتاب التاريخ من قبل وزارة التربية على طلاب الصف السادس الادبي في مادة التاريخ للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ لتدريسها وفقاً لاستراتيجية سكامبر Scamper .

سادساً: إعداد المواد التعليمية:

لكي يحقق الباحث هدف البحث وهو التعرف على فعالية استراتيجية سكامبر Scamper في تنمية التفكير التاريخي في مادة التاريخ لدى طلبة الصف السادس الادبي كان عليه إعادة صياغة الفصل (الاول) وفقاً لاستراتيجية سكامبر Scamper ، وقد تضمنت المواد التعليمية كلاً من (دليل المعلم، أوراق نشاط الطالب).

سابعاً: إعداد أدوات البحث:

أ) الهدف من الاختبار:

يعدُّ الاختبار أداة رئيسية لقياس مدى فاعلية استراتيجية SCAMPER في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف السادس الأدبي، وذلك من خلال تقييم قدراتهم على التحليل التاريخي، واستخلاص النتائج، وربط الأحداث، وتقييم المصادر ضمن إطار منهجي محدد.

ب) أبعاد الاختبار:

إجراء مراجعة شاملة للإسهامات البحثية السابقة في مجال التفكير التاريخي وطرق قياسه، تم تحديد الأبعاد الرئيسية للاختبار.

ج) صياغة مفردات الاختبار: تم إعداد مفردات الاختبار بحيث تتلاءم مع طبيعة كل مهارة يقيسها الاختبار، ويتكون من أربعة أقسام تحتوي على (١٦) سؤالاً.

وقد صيغت تعليمات الاختبار وروعى فيها الدقة والسهولة والوضوح كما حددت طريقة التصحيح وتقدير الدرجات.

د) صدق الاختبار: عرضت الصيغة الأولية للاختبار على خبراء في مناهج وطرق تدريس الاجتماعيات (من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات) ومدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية (ذوي الخبرة لا تقل عن ١٠ سنوات)؛ وذلك لإبداء آرائهم حول مدى شمول أسئلة الاختبار ومدى مناسبة مفرداته للطلاب ومدى ملائمة كل مفردة للمهارة التي تقيسها وبيان مدى مناسبة

للغرض الذي أُعد من أجله، وقد تم إجراء التعديلات التي أبدأها السادة المحكمين للأسئلة من حيث الصياغة والدقة والوضوح والبساطة.

هـ) **التجريب الاستطلاعي للاختبار:** تم تطبيق اختبار مهارات التفكير التاريخي بصورته الأولية على (٢٠) طالب من طلاب الصف السادس أدبي وذلك لحساب صدق الاختبار والوقوف على مدة ثباته وحساب الزمن المناسب لتطبيقه:

- **ثبات الاختبار:** تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠,٩٢٦) وهي قيمة مقبولة تشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات عالية، وعليه فقد اطمأن الباحث من صلاحيته كأداة من أدوات البحث.

- **وقت الاختبار:** تم احتساب مدة الاختبار عن طريق أخذ المتوسط الحسابي للزمن المستغرق من قبل الطلاب، حيث بلغ المتوسط ٢٥ دقيقة، والتي تم اعتمادها كزمن رسمي للاختبار.

- **تحليل أسئلة الاختبار:** تم إعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، أما الإجابة غير الصحيحة فتعطى الدرجة صفر.

م) الصورة النهائية للاختبار:

تكوّن الاختبار في صيغته النهائية من (١٦) مفردة، مصممة لقياس مهارات التفكير التاريخي المرتبطة بمحتوى الفصل الأول "العراق في العهد العثماني"، وقد تم التحقق من صلاحيته للتطبيق، مما يضيف مصداقية على النتائج المستخرجة عند تطبيقه على عينة البحث. ويبين الجدول الآتي مواصفات الاختبار.

جدول (٢): جدول مواصفات اختبار المهارات

مهارات التفكير التاريخي	توزيع المفردات	مجموع الأسئلة	النسبة الوزنية
تعرف الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني	١ - ٤	٤	٢٥%
الفهم والاستيعاب التاريخي	٥ - ٨	٤	٢٥%
البحث التاريخي	٩ - ١٢	٤	٢٥%
تفسير وتحليل الأحداث التاريخية	١٣ - ١٦	٤	٢٥%
الاجمالي	١٦	١٦	١٠٠%

تطبيق أداة البحث قبلًا:

تم تطبيق أداة البحث على عينة الدراسة المكونة من مجموعتي (التجريبية والضابطة) خلال المرحلة الأولية من الفصل الدراسي الأول للعام الأكاديمي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، بهدف التحقق من تحقق شروط التكافؤ والتجانس بين أفراد العينة قبل تطبيق المعالجة التجريبية .

وقد أُجري تحليل إحصائي باستخدام اختبار (ت) لمقارنة المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب في الاختبار القبلي لمهارات التفكير التاريخي. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء المجموعتين في القياس القبلي، مما يشير إلى تحقق التكافؤ الإحصائي والتجانس بين مجموعتي الدراسة قبل الشروع في تنفيذ التجربة .

الخطّة الزمنية لتنفيذ التجربة البحثية:

أولاً: التنظيم الزمني للتدريس:

تم تخطيط جدول تدريس الوحدة الدراسية (العراق في العهد العثماني) وفق تسلسل دروس متتابع يتوافق مع الخطة الأكاديمية المعتمدة للمدرسة، حيث تم تخصيص حصة دراسية واحدة لكل درس بمدة زمنية مقدارها (٤٥) دقيقة.

ثانياً: الإطار الزمني للتجربة:

بناءً على المنهج الدراسي الرسمي المعتمد من وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م، تم تحديد عدد حصص مادة التاريخ بأربع حصص أسبوعياً طوال فترة الفصل الدراسي الأول. وقد شكل هذا التوزيع الزمني الأساس الذي تم على ضوئه وضع الجدول الزمني لتنفيذ التجربة البحثية.

إجراءات التدريس والمعالجات التجريبية:

أولاً: المجموعة الضابطة:

تم تنفيذ العملية التعليمية لهذه المجموعة وفق النمط التقليدي السائد بعد إتمام التطبيق القبلي لأدوات البحث، مع الحفاظ على الظروف التعليمية الطبيعية دون أي تدخل تجريبي.

ثانياً: المجموعة التجريبية:

خضعت هذه المجموعة للتدريس وفق المنهجية التجريبية بعد الانتهاء من القياس القبلي، حيث تم اتخاذ الإجراءات التالية:

١. اختيار المعلم:

تم التعاون مع معلم تاريخ متخصص ذو خبرة تربوية تصل إلى ١٤ عاماً لقيادة العملية التعليمية لهذه المجموعة.

٢. إعداد المعلم:

- عقد عدة جلسات إعدادية مع المعلم لشرح الأسس العلمية للاستراتيجية المتبعة

- توضيح الخطوات الإجرائية للتدريس التجريبي

- تزويد المعلم بحزمة دعم تشمل:

* دليل المعلم الإرشادي

* كراسة الأنشطة التطبيقية

٣. المتابعة الميدانية:

حرص الباحث على المتابعة اليومية المباشرة في الميدان طوال فترة التنفيذ لضمان:

-التطبيق السليم للإجراءات

-الالتزام بالمنهجية المحددة

-معالجة أي معوقات فور ظهورها.

التطبيق البعدي لأداة الاختبار:

بعد الانتهاء من عملية التدريس تم تطبيق اختبار مهارات التفكير التاريخي على مجموعتي (التجريبية والضابطة) ورصد درجات كل مجموعه على حده واجراء المعالجة الإحصائية لها.

المعالجات الإحصائية:

استندت العمليات التحليلية في هذه الدراسة إلى برنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Sciences)، الذي تم استخدامه لتنفيذ جميع الإجراءات الإحصائية المطلوبة بدقة علمية عالية.

أ) عرض نتائج البحث وتحليلها:

نتائج الفرضية الأولى

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التاريخي، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

لتحليل الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير التاريخي (فرعياً وكلياً)، استخدم الباحث اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples t-test) يعرض جدول (٣) النتائج التفصيلية لهذه التحليلات الإحصائية.

جدول (٣): قيم "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير التاريخي والدرجة الكلية بعدياً

المهارات للاختبار	الرئيسية	مجموع تا البحث	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
تعرف التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني	الأحداث	تجريبية	٣٠	٣,٧٣	٠,٥٨	٥٨	٨,٦٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		ضابطة	٣٠	١,٧٠	١,١٥			
الفهم والاستيعاب التاريخي		تجريبية	٣٠	٣,٦٠	٠,٦٧	٥٨	١٠,٦٥	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		ضابطة	٣٠	١,١٠	١,٠٩			
البحث التاريخي		تجريبية	٣٠	٣,٣٣	٠,٨٠	٥٨	١٠,١١	دالة عند

مستوى ٠,٠٥			١,١٤	٠,٧٧	٣٠	ضابطة	
دالة عند	١٣,٨٧	٥٨	٠,٥٩	٣,٨٣	٣٠	تجريبية	تفسير وتحليل
مستوى ٠,٠٥			٠,٩٨	٠,٩٣	٣٠	ضابطة	الأحداث التاريخية
دالة عند	٢٠,٩١	٥٨	١,٧٦	١٤,٥٠	٣٠	تجريبية	الاختبار ككل
مستوى ٠,٠٥			١,٩٤	٤,٥٠	٣٠	ضابطة	

يتضح من الجدول (٣) هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارات التفكير التاريخي، حيث حصل الطلبة في المجموعة التجريبية على درجات أعلى.

ولاختبار صحة الفرض الثاني من فروض البحث والذي ينص على: " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي لصالح التطبيق البعدي ".

وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (paired-samples T-test) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات القياسات القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار التفكير التاريخي ككل وفي مهاراته الرئيسة، والجدول التالي يوضح تلك النتائج.

جدول (٤): قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي ككل وفي مهاراته الرئيسة

المهارات الرئيسة للاختبار	مجموعتا البحث	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
تعرف الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني	تجريبية	٣٠	٣,٧٣	٠,٥٨	٢٩	٨,٣٤	دالة عند
	تجريبية	٣٠	١,٧٠	٠,٨٨			مستوى ٠,٠٥
الفهم والاستيعاب التاريخي	تجريبية	٣٠	٣,٦٠	٠,٦٧	٢٩	١٠,٨٧	دالة عند
	تجريبية	٣٠	٠,٩٧	١,٠٣			مستوى ٠,٠٥
البحث التاريخي	تجريبية	٣٠	٣,٣٣	٠,٨٠	٢٩	٩,٥٥	دالة عند
	تجريبية	٣٠	٠,٧٧	٠,٨٢			مستوى ٠,٠٥
تفسير وتحليل الأحداث التاريخية	تجريبية	٣٠	٣,٨٣	٠,٥٩	٢٩	١٢,٩٠	دالة عند
	تجريبية	٣٠	١,٠٣	١			مستوى ٠,٠٥
الاختبار ككل	تجريبية	٣٠	١٤,٥٠	١,٧٦	٢٩	١٩,٨٠	دالة عند
	تجريبية	٣٠	٤,٤٧	٢,٢٦			مستوى ٠,٠٥

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في المهارات الرئيسة وفي الدرجة الكلية لاختبار التفكير التاريخي لصالح التطبيق البعدي، حيث جاءت جميع قيم (ت) دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩)، وفي ضوء تلك النتيجة يمكن قبول الفرض الثاني من فروض البحث وهو:

" وجود فرق ذي دلالة إحصائية (٠,٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التاريخي، وذلك لصالح التطبيق البعدي ".

ولبيان قوة تأثير المعالجة التجريبية والمتمثلة في استراتيجية سكامبرلي المتغير التابع (التفكير التاريخي) لدى الطلاب، استخدم الباحث حجم التأثير (٥) كما مبيناً الجدول التالي:

جدول (٥): قيم (η^2) وحجم تأثير المعالجة التجريبية لتنمية مهارات الاختبار

المهارات الرئيسة للاختبار	قيم "ت"	قيم مربع إيتا (η^2)	حجم التأثير
تعرف الأحداث التاريخية وفقاً لتسلسلها الزمني	٨,٣٤	٠,٧١	كبير
الفهم والاستيعاب التاريخي	١٠,٨٧	٠,٨٠	كبير
البحث التاريخي	٩,٥٥	٠,٧٦	كبير
تفسير وتحليل الأحداث التاريخية	١٢,٩٠	٠,٨٥	كبير
الاختبار ككل	١٩,٨٠	٠,٩٣	كبير

يتضح من نتائج الجدول السابق حجم تأثير المعالجة التجريبية من (٠,٧١) إلى (٠,٨٥) وحجم التأثير للاختبار ككل (٠,٩٣) وبنسبة بلغت ٩٣٪ مما يدل على فاعلية المعالجة التجريبية.

■ تفسير النتائج الخاصة بتنمية مهارات التفكير التاريخي:

من خلال ما أظهرته النتائج من فاعلية استراتيجية سكامبرلي تنمية مهارات التفكير التاريخي، يمكن أن ترجع الفاعلية إلى:

- الاستراتيجية تعمل على التعرف على الوقائع التاريخية وفهمها ضمن إطارها الزمني المتسلسل.

- الاستراتيجية تعمل على القدرة على الفهم والاستيعاب التاريخي.

- الاستراتيجية تعمل على البحث التاريخي.

- الاستراتيجية تعمل على تفسير وتحليل الأحداث التاريخية.

ومما يؤكد ذلك دراسة كل من: (إبراهيم، ٢٠٠٩)، (المطوق، ٢٠١٣)، (الحنوي، ٢٠١٣)، (الجارالله، ٢٠١٦).

■ توصيات البحث:

- (١) تعميم تطبيق استراتيجية سكامبر في العملية التعليمية لكافة المستويات الدراسية؛ لتمكين مدرسي التاريخ من فهم أنماط التفكير المتنوعة لدى الطلاب وتحليلها بشكل علمي.
- (٢) تعزيز الكفاءة المهنية لمعلمي التاريخ من خلال برامج تدريبية متخصصة تعرفهم بالتطبيقات التربوية لاستراتيجية سكامبر، وإكسابهم المهارات اللازمة لتخطيط الدروس وتنفيذها وفقاً لهذه الاستراتيجية، مع وجود الدليل الذي يتضمن أنشطة تعليمية وتقويمية مصممة وفقاً لاحتياجات الطلاب.
- (٣) تصميم وتنظيم دروس التاريخ في صورة أنشطة ومشكلات علمية تشجعهم على المشاركة والتفاعل بما ينمي مهارات التفكير لديهم بوجه عام ومهارات التفكير التاريخي بوجه خاص.

قائمة المصادر:

• أولاً: المراجع العربية

- زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٢): تدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة، عالم الكتب.
- رمضان، حياة (٢٠١٤): أثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات وبعض عادات العقل في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، ع (٥١)، مصر.
- العبسي، محمد (٢٠١٤): طرق تدريس الرياضيات لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- محمد، أحمد عمر (٢٠١٦): فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر Scamper لتنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط بالسعودية، مجلة كلية التربية، مج (٣)، ع (٣٢)، جامعة أسيوط، مصر.
- الهيلات، مصطفى (٢٠١٥): برنامج scamper لتنمية التفكير الإبداعي. النظرية والتطبيق، مركز ديونو لتعليم الفكر، عمان، الأردن.
- الرويثي، مريم عالي (٢٠١٢): فاعلية استراتيجية سكامبر لتعليم العلوم في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى موهوبات المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية.
- الطويرقي، حنان (٢٠١٥): فاعلية استخدام استراتيجيتي تألف الأشتات وسكامبر Scamper لتدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية القيم الخلقية ومهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

السعيد، ايمان محمد (٢٠١٥): فعالية استراتيجية سكامبر Scamper في تنمية التفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السادس عشر لسنة ٢٠١٥.

سيدهم، دينا رفعت (٢٠١٧): فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

مزهري، أحمد شاكر وفرج، ومروة عدنان (٢٠٢٤): مهارات التفكير التاريخي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى، مجلة الفتح، مج (٢٨)، ع (١)، العراق.

عبد المنعم عبد القادر، سامية (٢٠٢٠): تأثير استخدام المصادر التاريخية في تنمية مهارات التفكير التاريخي من خلال مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع (١٥)، مج (١٢)، القاهرة، مصر.

المحمدي فايد، سامية (٢٠٢٠): تأثير توظيف المدخل التفاوضي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة كلية التربية، مج (٤)، ع (٢٠)، جامعة كفر الشيخ، مصر.

مجيد حميد، سلمى وعدنان محمد، محمد (٢٠١٨): مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق - التفكير التاريخي أنموذجاً، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عثمان، ناصر (٢٠٢١): فعالية استخدام التعليم المتمايز في إكساب مهارات التفكير التاريخي والاحتفاظ بها لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والمواطنة، مجلة العلوم التربوية، مج (١)، ع (٣٣)، القاهرة، مصر.

آل سعود، سارة ثنيان محمد (٢٠٢١): مستوى ممارسة معلمات الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير التاريخي في تدريس طالبات مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، مج (٢)، ع (٢٩)، القاهرة، مصر.

ناصر، حمد طاهر (٢٠١٦): مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق.

إبراهيم، عطيات محمد (٢٠٠٩): أثر استراتيجية التعلم التعاوني الاستقصائي في تدريس العلوم على تنمية التحصيل والتفكير الناقد لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط بالملكة العربية السعودية، مجلة التربية العلمية، ١٢(٤)، ٤٣-٨١.

الحناوي، أشرف (٢٠١٣): فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني عبر الويب على تنمية التفكير الناقد ومهارات التعلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج (٢٣)، ع (٢)، ص ص (٨٣-١٣٧).

المطوق، هاني فايز (٢٠١٣): أثر استخدام اتراتيجية جيجسو في تنمية التفكير الناقد والاتجاه نحو العلوم لدى طلبة الصف الثامن بغزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة.

الجار الله، امل صالح (٢٠١٦): استخدام اتراتيجية التعلم التعاوني بالحاسوب في تنمية مهارات التفكير الناقد، مجلة كلية التربية بالأزهر، مج(٣٥)، ع(١٦٩)، صص (٧٤٧-٧٨٢).

1) Kaytez, N. & Aytar, A. (2016). Analysis of the effect of SCAMPER education program on five-year-old children's creativity. Journal of Human Sciences, 13 (3), 5968-5977.

2) Apriliani, L., Suyitno, H., and Rochmad, R. (2017). Analyze of mathematical creative thinking ability based on math anxiety in creative problem solving model with SCAMPER technique. Proceeding of ICMSE, 3 (1), 131-141

3) Alterman, E. (2019). "The Decline of Historical Thinking", Social Education , 2(5), p. 80-95